

## درر الحكم شرح مجلة الأحكام

@ 62 @ غَيْرِ الْوَرْقِ يُعْتَبَرُ ذَلِكَ الْكِتَابُ ، كَمَا لَوْ كُتِبَ عَلَى وَرْقٍ وَإِلا فَلَا . وَالْحَاصِلُ أَنَّ كُلَّ كِتَابٍ يُحَرَّرُ عَلَى الْوَجْهِ الْمُتَعَارِفُ مِنْ النَّاسِ حُجَّةٌ عَلَى كَاتِبِهِ كَالذُّطُوقِ بِاللَّسَانِ . وَالْمُسْتَبَدِينَ غَيْرُ الْمَرْسُومَةِ : هِيَ أَنْ يَكُونَ الْكِتَابُ مَكْتُوبًا عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ مُتَعَارِفٌ بَيْنَ النَّاسِ كَأَنَّ يَكُونَ مَكْتُوبًا عَلَى حَائِطٍ أَوْ وَرْقٍ شَجَرٍ أَوْ بَلَاطَةٍ مَثَلًا ، فَالْكِتَابُ الْمَذْدُودُ يُكْتَبُ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ لَغُوْ وَلَا يُعْتَبَرُ حُجَّةً فِي حَقِّ صَاحِبِهِ إِلا إِنْ نَوَى أَوْ أَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ حِينَ الْكِتَابَةِ ، وَالْإِمْلَاءُ يَقُولُ مَقَامَ الْإِشْهَادِ أَيْضًا ؛ لَأَنَّ الْكِتَابَاتِ الْمَتَبَدِّلةِ تَكُونُ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ ، كَمَا أَزْهَهَا قَدْ تَكُونُ بِقَصْدِ بَيَانِ الْحَقِيقَةِ تَكُونُ فِي الْغَالِبِ بِقَصْدِ التَّجْرِبةِ أَوْ عَبَّادًا ، فَتَحْمِلُ إِلَى مَا يُؤْيِدُهَا كَالذِّيَّةِ أَوْ الْإِشْهَادِ أَوْ الْإِمْلَاءِ حَتَّى تُعْتَبَرُ حُجَّةً بِحَقِّ كَاتِبِهَا . وَغَيْرُ الْمُسْتَبَدِينَ : هِيَ كَالْكِتَابَةِ عَلَى الْمَاءِ وَحُكْمُهَا حُكْمُ الْكَلامِ غَيْرِ الْمَسْمُوعِ لَا يَتَرَتَّبُ عَلَى كَاتِبِهَا حُكْمُ وَإِنْ نَوَى مِثَالَ ذَلِكَ ، لَوْ كَتَبَ شَخْصٌ عَبَارَةً ( إِنَّهُ مَدِينٌ بِكَذَّا قَرْشًا لِفُلَانٍ ) عَلَى سَطْحِ مَاءِ نَهَرٍ أَوْ فِي الْهَوَاءِ لَا يُعَدُّ مُقْرِئًا بِذَلِكَ الْمَبْلَغِ لِلشَّخْصِ الْمَذْكُورِ . وَالْمَقْصُودُ هُنَّا بِالْكِتَابَةِ عَلَى الْمَاءِ أَوْ فِي الْهَوَاءِ - كَمَا لَا يَخْفَى - هُوَ تَحْرِيكُ الْيَدِ بِحُرُوفِ الْكَلِمَاتِ ، كَمَا تُحَرِّكُ بِالْقَلَمِ عَلَى صَفْحَةِ الْقِرْطَاسِ . وَفِيمَا يَأْتِي أَمْثَلَةً عَلَى هَذِهِ الْمَادَةِ : إِذَا كَتَبَ شَخْصٌ تَحْرِيرًا مُعَدًّونَ زَمِنًا وَمَرْسُومًا إِلَى شَخْصٍ غَائِبٍ قَائِمًا فِيهِ : إِنَّهُ قَدْ بَعْثَتْ مَنْكِ الْمَالِ الْفُلَانِيَّ بِكَذَّا قَرْشًا وَقَبْلَ الْمُرْسَلِ إِلَيْهِ الْمَبْعِيَّ بِذَلِكَ الْمَبْلَغِ فِي مَجْلِسِ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ ، أَوْ حَرَرَ كِتَابًا لِتَبَاعَ يُدْبِئُهُ بِالْقَوْلِ يَنْهَا قِدْرُ الْبَيْعُ ، وَذَلِكَ بِمُقْتَضَى الْمَادَةِ ( 173 ) وَكَذَلِكَ الْإِجَارَةُ ، كَمَا وَرَدَ فِي الْمَادَةِ ( 436 ) تَنْهَا قِدْرُ بِالْمُكَاتَبَةِ ، وَكَذَّا يَنْهَا كَيْلُ الْوَكِيلُ بِمُجَرَّدِ اطْلَاعِهِ عَلَى الْكِتَابِ الْمُرْسَلِ مِنْ مُوكِلِهِ

لـعـزـلـهـ . ( الـمـادـةـ 70 ) : اـلـإـشـارـاتـ الـمـعـهـوـدـةـ لـلـأـخـرـسـ  
كـالـبـيـانـ بـالـتـسـانـ . يـفـهـمـ مـنـ هـذـهـ الـمـادـةـ أـنـ إـشـارـةـ  
اـلـأـخـرـسـ الـمـعـهـوـدـةـ مـنـهـ كـاـلـإـشـارـةـ بـالـبـيـانـ أـوـ الـحـاجـبـ هـيـ  
كـالـبـيـانـ بـالـتـسـانـ ; لـأـزـهـ لـمـ تـعـتـبـرـ إـشـارـةـ لـمـاـ صـحـاـتـ  
مـعـامـلـتـهـ لـأـحـدـ مـنـ الـذـاسـ ، وـلـكـانـ عـرـضـةـ لـلـمـوـتـ جـوـعـاـ .  
وـ يـفـهـمـ مـنـ إـيرـادـ هـذـهـ الـمـادـةـ مـطـلـقـةـ أـنـ إـشـارـةـ اـلـأـخـرـسـ  
تـكـونـ مـعـتـبـرـةـ سـوـاءـ كـانـ عـالـمـاـ بـالـكـتـابـةـ أـوـ غـيـرـ عـالـمـ .  
لـأـنـ الـكـتـابـةـ وـاـلـإـشـارـةـ بـدـرـجـةـ وـاحـدـةـ تـقـرـبـهـ مـنـ حـيـثـ  
الـدـلـالـةـ عـلـىـ الـمـرـادـ وـإـلـيـكـ مـاـ يـخـتـلـفـانـ فـيـهـ مـنـ الـذـقـاطـ .  
فـالـكـتـابـةـ مـقـدـمـةـ عـلـىـ اـلـإـشـارـةـ مـنـ حـيـثـ إـزـهـاـ تـنـصـمـنـ مـاـ  
يـقـصـدـهـ الـكـاتـبـ عـبـونـ ، وـاـلـإـشـارـةـ مـقـدـمـةـ عـلـىـ الـكـتـابـةـ مـنـ  
حـيـثـ إـزـهـاـ تـكـونـ بـالـرـأـسـ وـالـبـيـانـ وـهـمـاـ الـعـصـوـانـ الـلـذـانـ  
يـسـتـعـيـنـ بـهـمـاـ الـمـتـكـلـمـ لـلـأـعـرـابـ عـنـ ضـمـيرـهـ . فـعـلـيـهـ وـقـدـ  
جـعـلـ لـلـأـخـرـسـ الـخـيـارـ بـيـنـ أـنـ يـسـتـعـمـلـ الـكـتـابـةـ فـي  
الـتـعـبـيرـ عـنـ أـفـكـارـهـ ; لـأـزـهـ لـاـ مـرـجـحـ لـوـاحـدـةـ مـنـهـمـاـ عـلـىـ  
اـلـأـخـرـىـ كـمـاـ قـلـنـ ( تـكـمـلـةـ الـبـاجـرـ ) . عـلـىـ أـزـهـ وـقـدـ قـالـ اـبـنـ  
الـهـمـامـ إـشـارـةـ اـلـأـخـرـسـ الـمـقـصـوـدـةـ فـي الـكـلامـ هـيـ اـلـإـشـارـةـ  
الـمـقـارـنـةـ لـتـصـوـيـتـهـ ; لـأـنـ اـلـأـخـرـسـ مـنـ عـادـتـهـ عـنـدـ التـعـبـيرـ  
عـنـ شـيـءـ أـنـ يـقـرـنـ اـلـإـشـارـةـ ( بـالـتـصـوـيـتـ ) . وـقـدـ زـادـ  
الـحـمـوـيـ عـلـيـهـ بـقـوـلـهـ : وـيـشـتـرـطـ أـنـ تـكـونـ قـرـاءـةـ اـلـأـخـرـسـ  
مـقـرـوـزـةـ بـالـتـصـوـيـتـ . فـمـاـ تـقـدـمـ مـنـ قـوـلـ اـبـنـ الـهـمـامـ  
وـالـحـمـوـيـ يـفـهـمـ أـزـهـ مـنـ الـوـاجـبـ اـقـتـرـانـ الـتـصـوـيـتـ  
بـاـلـإـشـارـةـ عـنـدـ الـقـرـاءـةـ